عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احد
بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما فى الناس
ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل
الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال
عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه
من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة و
اعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة فسألته
عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن
الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث
ينتهى به المجلس ويامر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه
حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه
او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله
حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول وقد وسع الناس
بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده فى الحق سواء متفاضلين

متفاضلين فيه بالتقوى وفى الرواية الاخرى صاروا عنده
فى الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع
فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته فهذه الكلمة من
غير الروايتين يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون
فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون
فيه الغريب فسالته عن سيرته صلى الله تعالى عليه وسلم فى
جلسائه فقال كان رسول الله تعالى عليه وسلم دائم البشر
سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا
فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤيس منه قد ترك
نفسه من ثلاث الرياء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس
من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا
يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم
الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم
عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك
مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)